تفسير إبن كثير

فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ

يقول تعالى : فإن كذبك - يا محمد - مخالفوك من المشركين واليهود ومن شابههم ، فقل : (ربكم ذو رحمة واسعة) وهذا ترغيب لهم في ابتغاء رحمة الله الواسعة ، واتباع رسوله ، (ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين) ترهيب لهم من مخالفتهم الرسول خاتم النبيين . وكثيرا ما يقرن الله تعالى بين الترغيب والترهيب في القرآن ، كما قال تعالى في آخر هذه السورة : (إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم) [الآية : 165] ، وقال (وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب) [الرعد : 6] ، وقال تعالى : (نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم) [الحجر : 49 ، 50] ، وقال تعالى : (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب) [غافر : 3] ، وقال تعالى : (إن بطش ربك لشديد إنه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود) [البروج : 12 - 14] ، والآيات في هذا كثيرة جدا .